Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب: آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. (صحيح البخارى)(١).

وقال رسول الله ﷺ «لأستغفرن لك» (لعمه أبى طالب)(٢)

«مالم أنهَ عنك».

فأنزل الله،

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾ (٣)

وأنزل:

﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾(٤)

ولم ينفرد أبو هريرة بذلك(٥)

ولننظر فى آخر ما قال فى هذا الباب من أن أبا هريرة روى قول رسول الله ﷺ «اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته، فاجعل ذلك كفارة له، وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة.

وهو يتزلف بذلك إلى منافقى بنى أمية وإلى مروان ومعاوية يدافع عن مظالمهم(٦).

ورسول الله وسائر الأنبياء لا يجوز عليهم أن يؤذوا أو يجلدوا أو يلعنوا من لا يستحق سواء أكان فى حال الرضا أو الغضب. وإلا كان ظلما كبيرا، لأن هذا ينافى عصمتهم؟ ثم ذكر الأحاديث الدالة على حسن خلق رسول الله ﷺ ورحمته وعدم فحشه والآيات التى جاءت فى ذلك وعلى عفوه، فكيف يجوز عليه ما جاء فى الحديث الذى وضع فى عهد معاوية دفاعا عن آل العاص وسائر بنى أمية لما ثبت من لعن جماعة من منافقيهم وفراعنتهم إذ كانوا يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا(٦).

---

(١) صحيح البخارى: ٦/ ١٤١. (٢) مسلم: ١١/ ٥٤. (٣) سورة التوبة: الآية ١١٣.

(٤) سورة القصص: الآية ٥٦. (٥) صحيح البخارى: ٦/ ١٤١. (٦) أبو هريرة: ٤٣.